المسلمون في البلقان

بين الأنياب

قلنا إن المسلمين في البقان مجموعتان رئيسيتان وهما: البشانقة والألبان ويُضاف لهما جماعات قليلة اعتنقت الإسلام من مختلف شعوب البلقان وبقيت بين أقوامها وإن كانت لا تدين بما يدينون وما من شعب إلا وفيه جماعة مسلمة وتختلف نسبتها بين شعب وآخر، كما توجد مجموعات تركية استقرت في مناطق مختلفة سواء أكان استيطانها لأمور إدارية أم طاب لها المقام في مكانٍ، وكل هذه الجماعات وخاصة التركية منها قد فرت فيها أنياب الأعداء عامة وأنياب أبناء جلدتها من غير ملّتها فوحدة الأصل لا وزن لها ولا مكانة لها بين الأمم، وإن رفعتها شعوب ثم لفظتها، تمسّكت بالأرومة دون العقيدة، وهي العصبية الجاهلية بالنسبة إلى المسلمين.

أما البوشناق وهم أهل البوسنة والهرسك فقد أُعطيت بلادهم للنمسا بعد مؤتمر برلين عام ١٢٩٥هـ (١٨٧٨م)، وكانت سنوات عجاف تحت حكم النمسا قاس المسلمون فيها الكثير من ظلم واضطهاد، وأُجبرت أعداد كبيرة إلى الهجرة نحو بلاد الأناضول

والمناطق التي بقيت بيد العثمانيين، وأخيراً اضطروا إلى الثورة عام ١٣١٨هـ بقيام علي فهمي جاتيش.

وقتل ولي عهد النمسا فرانسوا فرديناند وزوجته صوفي شوتيك في عاصمة البوسنة سيراجيفو وهما يقومان بجولة فيها، واندلعت نار الحرب العالمية الأولى إثرها.

وقامت مملكة الصرب بعد الحرب العالمية الأولى فهدّمت المساجد، وانتهت الكتاتيب والمدارس، هدم ٢٦٨ مسجداً في بلغراد من أصل ٢٧٠ مسجداً، أما المسجدان الباقيان فهما مسجد (بتّار) وأصبح مقراً للمجلس النيابي الصربي، ومسجد (بيرقلي) فبقي من الآثار حيث بني عام ٨٢٨هـ.

وبعد الحرب العالمية الثانية سيطر الشيوعيون فقامت موجة عنيفة ضد المسلمين باسم محاربة الأديان فقتل ٢٤ ألفاً من المسلمين بعد الحرب مباشرةً، منهم ١٥ ألفاً من منطقة (طوزلا) شرقي مقاطعة البوسنة، وستة آلاف من مقاطعتي مقدونيا وكوسوفا، وحكمت محكمة (سكوبيا) عاصمة مقدونيا على سبعة عشر زعيماً ألبانياً، وبعد عام حكمت على ثلاثة آخرين مع أربعة وعشرين حُكم عليهم بالأشغال الشاقة وأغلقت الكلية العليا

للتربية الإسلامية في سيراجيفو (عاصمة البوسنة) كما هُجّر مائة وخمسة وعشرون ألف ألباني إلى تركيا والشام. ولم يتحرّك رئيس ألبانيا أنور خوجا لمساعدة كوسوفا لذا فقد سكت عنه الغرب.

وتعرّضت البوسنة لمحنة قاسية قبل سنوات ذهب الكثير من أبنائها بين قتل وتشريد، وصبر المسلمون فيها، فنالوا اسم دولة مستقلة رغم ما فيها من أوتاد فنرجو لأهلها الجزاء وحسن المسير.

أما الألبان وهم سكان المنطقة الغربية من البلقان، وكانوا ينتشرون على مساحة تزيد على مائة ألف كيلومتر مربع. وكانوا في العهد العثماني يتوزعون في أربع ولايات بصورة رئيسية إضافة إلى أقليات يعيشون في مناطق مجاورة لهذه الولايات، وهي:

١- شكودر: في شمالي ألبانيا اليوم.

٢- كوسوفا.

٣- ماناستير: وتضمّ سكوبيا عاصمة مقاطعة مقدونيا اليوم.

٤- يانينة: في شمال اليونان حالياً، وهي إقليم شمريا.

قررت الدولة العثمانية إعطاء هذه الأقاليم الألبانية الأربعة الاستقلال، وذلك عام ١٣٢٨هـ (١٩١٠م) وكانت تقدر مساحة

هذه الأقاليم بثمانية وأربعين ألف كيلومتر مربع، وتضمّ من السكان مليونين ومائة ألف إنسان.

ولكن استقل جزء من هذه الولايات وحمل اسم ألبانيا، وتبلغ مساحتها فقط ٢٨,٧٤٨ كيلومتر مربع. وقُبلت عضواً في عصبة الأمم المتحدة في ٦ ربيع الثاني ١٣٣٩هـ (١٧/ ١٢/ ١٩٢٠م).

ويتوزّع الألبان اليوم في:

ألبانيا وفيها ٣,٥٠٠,٠٠٠ نسمة.

كوسوفا: ٢,٣٠٠,٠٠٠ نسمة.

مقدونيا: ١,٠٠٠,٠٠٠ نسمة. ويشكلون ٢٥٪ من مجموع السكان.

اليونان: ٥٠٠,٠٠٠ نسمة.

الجبل الأسود: ٢٥٠,٠٠٠ نسمة.

صربيا: ١٠٠,٠٠٠ نسمة. في مقاطعة شامريا.

obeikandl.com

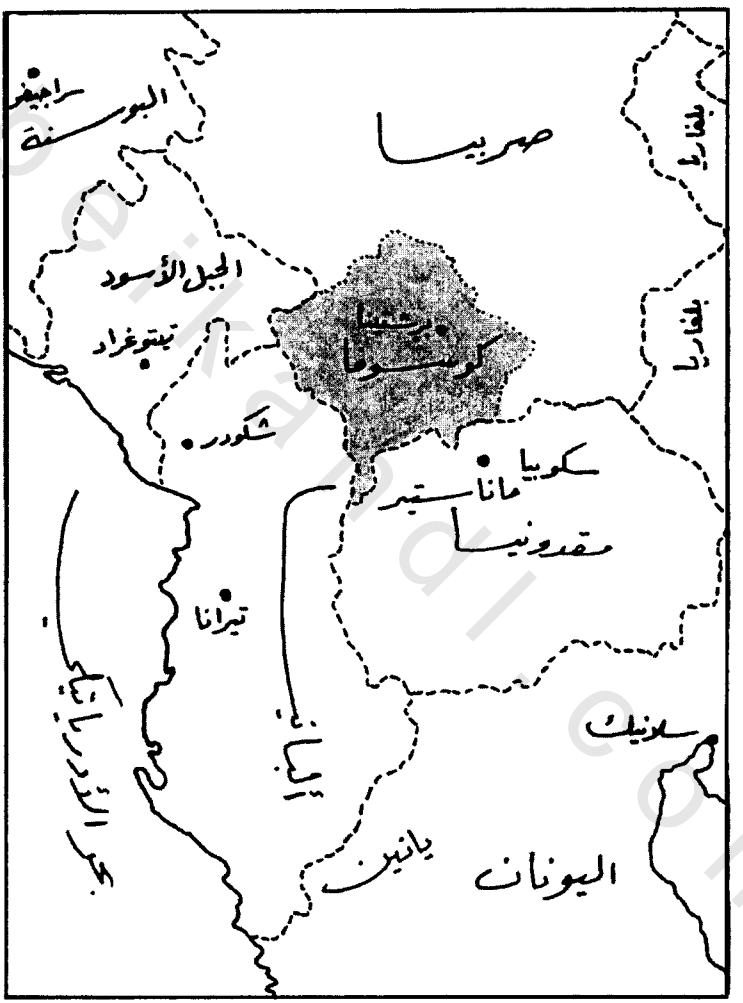
صربيا
البوسنة
سراجيفو
الجبل الأسود
بودغوريتسا
كوسوفا
بريشتينا
بلغاريا
بلغاريا
شكودر
سكوبيا
ماناستير
مقدونيا
تيرانا
سالونيك
البانيا
بحر الأدرياتيك
يانين
اليونان